بنو إسرائيل في زمن النبي سليمان (عليه السلام)

م. م رنا ناظم فالح الدليمي
متوسطة التفاؤل للبنين
المديرية العامة للتربية في بغداد الرصافة الأولى
ranarna307@gmail.com

الكلمات المفتاحية: بنو إسرائيل، اليهود ، العبرانيون ، الصهاينة ، النبي سُليمان ،الحُكم ، الهيكل ،ملكة سبأ.

كيفية اقتباس البحث

الدليمي، رنا ناظم فالح ، بنو إسرائيل في زمن النبي سليمان (عليه السلام)،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تموز ٢٠٢٦، المجلد:١٦ ،العدد:٧ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The Children of Israel in the time of Prophet Suleiman (peace be upon him)

M.M. Rana Nazim Falih Al-Dulaimi
Workplace: Al-Tafaul Intermediate School for Boys
General Directorate of Education in Baghdad, Al-Rusafa 1

Keywords : Children of Israel - Jews - Hebrews - Zionists - Prophet Suleiman - The ruling - structure – Queen of Sheba .

How To Cite This Article
Al-Dulaimi, Rana Nazim Falih , The Children of Israel in the time of Prophet Suleiman (peace be upon him),Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, July 2026,Volume:16,Issue 7.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract:

Studying the history of the prophets and their peoples is of paramount importance for understanding historical and religious transformations; thus, this study examines a pivotal era: that of the Children of Israel during the time of the Prophet Solomon (peace be upon him). The study aims to shed light on the nature of the relationship between the Children of Israel and their prophet, and to trace the details of their names and historical roots. It also provides an in-depth analysis of the personal aspects of this wise prophet—covering his lineage, his prophethood, and the political and economic administration involved in building his kingdom internally. The study employs a critical, analytical historical methodology, documenting the details of the Temple's construction, the Children of Israel's stance toward it, and the reverence they accorded it, drawing upon the applied interpretation of the Bible. The research outlines the conditions of the divine promise made to the

Children of Israel—specifically, the link between the eternal presence [of the Divine] and adherence to the Law—and examines how divine forgiveness for their sins was manifested. It also highlights the intellectual and doctrinal shift that occurred among the Children of Israel following the destruction of the Temple in 70 CE; driven by their profound reverence for the structure, they devised compensatory myths and rituals to keep its memory alive in their homes and daily lives—such as during weddings and funerals—through practices like the breaking of glasses and the scattering of ashes. Furthermore, the research addresses the historical and archaeological complexities surrounding the Temple: despite the accounts of the immense wealth and power of David and Solomon in the Old Testament, there is no mention of either figure in ancient Egyptian or Mesopotamian texts. The study reached definitive conclusions, most notably that all archaeological excavations and surveys conducted at the Temple Mount in Jerusalem during the 19th and 20th centuries failed to uncover any physical evidence of Solomon's Temple or his palace complexa fact that subjects the Jewish narrative to rigorous scientific and archaeological refutation. In its conclusion, the study examines the story of Prophet Solomon and the Queen of Sheba, highlighting how he employed both power and diplomacy in inviting her to embrace Islam.

الملخص:

تكتسب دراسة تاريخ الأنبياء وأقوامهم أهمية بالغة في فهم التحولات التاريخية والدينية؛ لذا تتناول هذه الدراسة حقبة مفصلية وهي بني إسرائيل في زمن النبي سليمان (عليه السلام). تهدف الدراسة إلى تسليط الضوء على طبيعة العلاقة بين بني إسرائيل ونبيهم، وتتبع تفاصيل أسمائهم وجذورهم عبر التاريخ، مع تقديم تحليل مستفيض للجوانب الشخصية لهذا النبي الحكيم من حيث نسبه، ونبوءته، وإدارته السياسية والاقتصادية لبناء مملكته على الصعيد الداخلي، وتعتمد الدراسة على المنهج التاريخي التحليلي النقدي؛ حيث توثق تفاصيل قصة بناء الهيكل وموقف بني إسرائيل منه وتقديسهم له. بالاستناد إلى التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، يوضح البحث شروط الوعد الإلهي لبني إسرائيل بارتباط المحضر الأبدي بحفظ الشريعة، وكيف تجلت المغفرة الإلهية لخطاياهم. كما يسلط البحث الضوء على التحول الفكري والعقائدي لبني إسرائيل بعد تدمير الهيكل عام ٧٠م؛ حيث ابتدعوا أساطير وطقوساً تعويضية لشدة تقديسهم له، فجعلوه حاضراً في منازلاتهم وحياتهم كالمناسبات والزواج والوفاة عبر طقوسٍ مستحدثة كتحطيم الأكواب ونثر الرماد وعلاوة على ذلك، يناقش البحث الإشكالية التاريخية والأثرية المحيطة بالهيكل؛ ورغم

الثروة والقوة المروية عن داود وسليمان في العهد القديم، إلا أنه لا يوجد أي ذكر لهما في النصوص المصرية أو نصوص بلاد ما بين النهرين القديمة. وقَد خلصت الدراسة إلى نتائج حاسمة أبرزها: إخفاق جميع التنقيبات والتحريات الآثارية التي أُجريت في القرنين التاسع عشر والعشرين حول جبل الهيكل في القدس من العثور على أي أثر مادي لهيكل سليمان أو مجمع قصره، مما يضع الرواية اليهودية أمام تفنيد علمي وآثاري صارم. وتستعرض الدراسة في ختامها قصة النبي سليمان مع ملكة سبأ، وكيفية توظيفه للقوة والدبلوماسية في دعوتها لدخول الإسلام.

المقدمة

الحمد لله على إحسانه وله الشكر على توفيقه وامتنانه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له تعظيمًا لشأنه، وأشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله الداعي إلى رضوانه صلوات ربي وسلامه عليه وعلى آله وصحبه وخلانه وإخوانه ومن اهتدى بهديهِ وتمسك بشريعتهِ إلى يوم الدين، وأما بعد...

يُعد تاريخ بني إسرائيل من أبرز الفصول في التاريخ الديني والإنساني، لما فيه من أحداث عظيمة تتقاطع مع الرسالات السماوية، وقد ورد ذكرهم في العديد من المواضع في القرآن الكريم. ومن بين الشخصيات البارزة التي وردت في سياق الحديث عنهم، النبي سُليمان (عليه السلام)، الذي آتاه الله ملكًا عظيمًا، وحكمة وفهمًا خارقًا، وسخر له الكثير من المعجزات، فكان بحثي الموسوم بعنوان: **(بنو إسرائيل في زمن النبي سُليمان عليه السلام)**.

فيتناول هذا البحث لمحة عن نشأة بني إسرائيل، وعلاقتهم بالأنبياء، وخاصةً علاقتهم بالنبي سُليمان (عليه السلام)، مبينةً دوره في قيادتهم، ومظاهر القوة في عهدهِ، ومواقفه التي أظهر فيها الحكمة والعدل.

أما بالنسبة للدراسات السابقة، فلم أجد دراسة علمية شاملة تجمع شتات عنواني، ومع ذلك وجدت بعض الدراسات التي تتناول "بنو إسرائيل وعلاقتهم بالأنبياء"، فكان أبرز هذهِ الدراسات: (أطروحة دكتوراه بعنوان: سُليمان عليه السلام في القرآن الكريم، من إعداد: همام حسن يوسف سلوم) و (رسالة ماجستير بعنوان: داود وسُليمان عليهما السلام في الأسفار اليهودية، من إعداد: مي حسن محمد المدهون) و(كتاب بعنوان: داود وسليمان في العهد القديم والقرآن الكريم، للدكتور: أحمد عيسى الأحمد) و (كتاب بعنوان: بنو إسرائيل، للأستاذ الدكتور: محمد بيومي مهران).

ثم الخاتمة، ومن ثم المصادر والمراجع التي أفدت منها، وآخر دعوانا إن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على سيدنا ونبينا وحبيبنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المبحث الأول

اسماء بنو إسرائيل عبر التاريخ

المطلب الأول التسمية

أطلق بنو إسرائيل على أبناء يعقوب (عليه السلام)، الذين عاشوا في القرن السابع قبل الميلاد واستمرت هذه التسمية لمدة (١٤٠٠) سنة، ولغتهم هي اللغة الآرامية، وهي نفس اللغة التي كان يتكلم بها الكنعانيون والعموريون في فلسطين، واندمج بنو إسرائيل بالمصريين بعد هجرة يعقوب وأبناءه إلى مصر للانضمام إلى يوسف (عليه السلام) ولم يظهر لهم أثر تاريخي قبل ظهور النبي موسى (عليه السلام). (الساموك و عليان، صفحة ١٥)

وإسرائيل كلمة عبرية مركبة من "إسرا" وتعني عبد أو صفوة، و "إيل" وتعني الإله أو الرب أو الله، فيكون معناها "عبد الله" أو "صفوة الله" ويختلف الباحثون في تفسير معنى "إسرائيل" فبعضهم يرى أنها تعني "ليحكم إيل" ، بينما يرى آخرون أنها تعني "يجاهد مع الله" أو "الأمير المجاهد مع الله" فورث ابناء يعقوب لقب أبيهم "إسرائيل" حيث كان يُعرف بهذا اللقب، ثم أصبح اسم "إسرائيل" يُطلق عليهم كمرادف لنبي إسرائيل، وأصبح علمًا عليهم منذ خروجهم من مصر. (مهران، صفحة ١/ ٣٥ . ٣٦)

ويستند الباحثون الذين قالوا أن كلمة "إسرائيل" تعني "يجاهد مع الله" على القصة الخرافية التي جاءت في سفر التكوين، التي تفسر سبب التسمية؛ حيث ظهر الله ليعقوب وصارعه حتى تمكن منه، وعندما طلب يعقوب البركة، قال له الله: لن يُطلق عليك اسم يعقوب بعد اليوم بل سيكون اسمك إسرائيل. (يوسف، صفحة ٤١٣).

والدليل على الكلام آنف الذكر ما جاء في الكتاب المقدس لدى اليهود، وتحديدًا في سفر التكوين: "فبقي يعقوب وحده، وصارعه إنسان حتى طلوع الفجر. ولما رأى أنه لا يقدر عليه، ضرب حق فخذه، فأنخلع حق فخذ يعقوب في مصارعته معه. وقال أطلقني، لأنه قد طلع الفجر. فقال لا أطلقك إن لم تباركني. فقال له: ما أسمك؟ فقال: يعقوب. فقال: لا يدعى اسمك في ما بعد يعقوب بل إسرائيل، لأنك جاهدت مع الله والناس وقدرت" (سفر التكوين ٣٢: ٢٤ . ٢٨).

وذكرت لنا الكثير من المصادر أن اسم "إسرائيل" يشبه أسماء مثل "جبريل وإسرافيل" حيث "إيل" تعني الله في السريانية، والحقيقة أن إسرائيل كدولة لا تمت بأي صلة لهذا الاسم النبوي، فإسرائيل الآن ما هم إلا عبارة عن عصابات وقطاع طرق اغتصبوا الحقوق والأرض، وشردوا أهلها وقتلوا بعضهم وانتهكوا حرمات النساء ويتموا الأطفال، أنهم سُلالة عبدة العجل، ومسخ القردة والخنازير. (محمد ف.، صفحة ١٧/١ . ١٨)

وتشير مصادر أخرى أن "إسرائيل" تشكلت بعد محاولات الانقلاب الفاشلة التي حدثت في آخر عهد النبي سُليمان (عليه السلام)، وقام بها "ياربعام" أحد عبيده المتميزين في الكفاءة، فبعد وفاة سُليمان جاء بعدهُ ابنهُ رحبعام الذي صار ملكًا عليهم سنة ٩٣٥ ق.م، لكنهُ لم يحظ بدعم جميع الأسباط، مما أدى إلى انقسام المملكة إلى قسمين: المملكة الشمالية، واسمها "إسرائيل" وعاصمتها "شكيم" ويحكمها يربعام، والمملكة الجنوبية، واسمها "يهوذا" وعاصمتها "أورشليم" ويحكمها "رحبعام" . (عبد الرحمن، صفحة ١١)

وكذلك سموا باليهود؛ الزاعمون بأنهم أتباع موسى (عليه السلام) ومما تقدم توصلت إلى أن اليهود هم أتباع النبي موسى (عليه السلام) ومن ذرية نبي الله يعقوب (عليه السلام) وهم أصحاب شريعة سماوية منزلة من الله تعالى بلسان نبيه موسى (عليه السلام) وكتابهم هو التوراة. (الحمد، صفحة ٢١)

ويرجع سبب تسمية اليهود بهذا الاسم إلى آراء عدة:

الرأي الأول: إنها مشتقة من الفعل "هاد" وتعني الرجوع، وقد أطلق عليهم هذا الاسم عندما تابوا عن عبادة العجل، إذ قال تعالى عن لسانهم (إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ) (سورة الأعراف، الآية: ١٥٦) أي: تُبنا ورجعنا. (الخولي، صفحة ٩٩)

الرأي الثاني: أنهم سموا بذلك لأنهم يتهودون أي: يتحركون عند قراءة التوراة. (طنطاوي، صفحة ١٣)

الرأي الثالث: أنهم سموا بذلك نسبة إلى "يهوذا" الأبن الرابع ليعقوب (عليه السلام) وقد رجح بعض العلماء هذا القول واقتصر عليه، إذ قال البيروني: إنما سُمي هؤلاء نسبة إلى يهوذا أحد الأسباط، فإن الملك استقر في ذريته، وابدلت الذال المعجمة دالًا مهملة، لأن العرب كانوا إذا نقلوا اسماء أعجمية إلى لغتهم غيروا بعض حروفها، وكما هو الحال في كتاب اليهود التوراة. (الخولي، صفحة ٩٩)

ويعتقد بنو إسرائيل إن الرب قاس جميع البلدان بمقياسهِ وخصص لهم أرض "فلسطين" دون غيرها، التي يطلقون عليها أسماء مثل "إرتس يسرائيل" أو "أرض الميعاد" هي مركز الوجدان اليهودي، وتُعد "فلسطين" النقطة التي يتوجه إليها اليهود معنويًا عندما لا يستطيعون الاستيطان فيها، وهي الأرض التي يعودون إليها فعليًا من المنفى أو الشتات. (المسيري، صفحة ١١٢/١)

وتُعد المصادر الدينية اليهودية "العهد القديم أو التوراة" المرجع الأساسي لفكرة أرض الميعاد عند اليهود، وفقًا لما ذكر في أسفارهم، فمثلًا قطع الرب مع إبراهيم عهدًا قائلًا: "أرفع عينيكَ وانظر من الموضع الذي أنتَ فيهِ شمالًا وجنوبًا وشرقًا وغربًا، لأن جميع الأرض التي أنتَ ترى لكَ أُعطيها ولنسلك إلى الأبد"(سفر التكوين ١٣: ١٤ . ١٥) وكذلك قال: "لنسلك أُعطي هذهِ الأرض، من نهر مصر إلى النهر الكبير، نهر الفرات" (سفر التكوين ١٥: ١٨) "وأُعطي لكَ ولنسلكَ من بعدكَ أرض غربتكَ، كل أرض كنعان مُلكًا أبديًا، وأكون إلههم" (سفر التكوين ١٧: ٨) وما جاء في سفر الخروج :"فنزلت لأنقذهم من أيدي المصريين، وأصعدهم من تلك الأرض إلى أرض جيدةٍ وواسعةٍ، إلى أرض تفيض لبنًا وعسلًا، إلى مكان الكنعانيين ..." (سفر الخروج ٣: ٨) والمقصود بهذهِ الأرض هي أرض كنعان.

وخلاصة القول: يتضح من خلال هذهِ النصوص ما يلي:

١. غالبية وعود العهد القديم ذات طابع سياسي.

٢. يسعى اليهود من خلال هذهِ الوعود إثبات أحقيتهم في أرض فلسطين.

٣. يعتبر اليهود فلسطين موطنهم الموعود.

فزعموا أنهم أتباع رسول الله موسى (عليه السلام)، وهم أحد الشعوب السامية القديمة التي يطلق عليها اسم العبرانيين، وقد عاشوا في مصر فترةً، وفي بابل فترةً، وفي فلسطين فترة، وبنهاية القرن الثالث الميلادي تشتتوا في مجتمعات صغيرة تمتد من إسبانيا غربًا حتى الهند شرقًا، كانوا يمتلكون أقلية حيثما حلوا وفي كثير من الأحيان أجبروا على العيش في مناطق منعزلة ومنعوا من تولي المناصب العامة إلا ما كان لهم إبان ازدهار الدولة الإسلامية في الشرق وفي بلاد الأندلس). (مجموعة من العلماء والباحثين، صفحة ٣٤٩/٢٧)

والحقيقة أنهم ليسوا أتباع موسى كليم الله؛ لأن المعتقد الذي أتى به لم يكن اليهودية، بل هي تعاليم الله إلى سكان تلك المنطقة من نسل يهوذا. (محمد ا.، صفحة ٣٢)

واليهود اليوم الذين يزعمون أنهم شعب الله المختار هم قومية دينية وعرقية، يتميزون بإتباع الدين اليهودي، أو بالثقافة النابعة من هذا الدين، ويعتبرون أن أرض فلسطين هي أرض الميعاد، أي التي يرعاها الإله.

وردت كلمة "اليهود" مُعرفة في المصحف الشريف في سورة البقرة:

١.قال تعالى: (وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ لَيۡسَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ عَلَىٰ شَيۡءٖ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ لَيۡسَتِ ٱلۡيَهُودُ عَلَىٰ شَيۡءٖ وَهُمۡ يَتۡلُونَ ٱلۡكِتَٰبَ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ مِثۡلَ قَوۡلِهِمۡ فَٱللَّهُ يَحۡكُمُ بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ) (الآية: ١١٣)

٢.قال تعالى: (وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ) (الآية: ١٢٠)

وفي سورة المائدة :

١.قال تعالى: (وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَىٰ نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ ۚ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم ۖ بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ ۚ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ ۚ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۖ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ) (الآية: ١٨)

٢.قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ ۘ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) (الآية: ٥١)

٣.قال تعالى: (وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا ۘ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ ۚ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا ۚ وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ۚ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ ۙ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا ۚ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ) (الآية: ٦٤)

٤.قال تعالى: (تَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةٗ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْ وَلَتَجِدَنَّ أَقۡرَبَهُم مَّوَدَّةٗ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنۡهُمۡ قِسِّيسِينَ وَرُهۡبَانٗا وَأَنَّهُمۡ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ) (الآية: ٨٢)

وفي سورة التوبة، قال تعالى: (وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ۖ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَاهِهِمْ ۖ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَبْلُ ۚ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ ۖ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ) (الآية: ٣٠). وكلها من السور المدنية، ولم ترد لفظة "يهود" في أي من السور المكية، كما وردت لفظة "يهوديًا" في **سورة آل عمران** في سياق الحديث عن ديانة إبراهيم (عليه السلام) قال تعالى: (مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) (الآية: ٦٧) وهي أيضًا من السور المدنية. (علي، صفحة ٦/ ٥١٢)

وكانوا يعيشون كأقليات يطلق عليهم آسمان، الأول بنو إسرائيل، والثاني اليهود (وهو الاسم الذي عُرفوا به فيما بعد، والذي انتشر بين الأمم، وإن كانوا يفضلون الاسم الأول؛ لأنه يربطهم بجدهم إسرائيل)، فبذلك يكون "بنو إسرائيل" هم ذرية يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم (عليهم السلام)، واستخدم هذا اللقب للإشارة إلى يعقوب وذريته من الأسباط الاثني عشر في الكتب والتواريخ. (الخالدي، صفحة ١٩)

المطلب الثاني الاسماء التي عُرفَّ بها بنو إسرائيل

أولًا: أهل الكتاب

تسمية قرآنية تُطلق على اليهود والنصارى؛ لأنهم يؤمنون بالكتب السماوية المنزلة مثل التوراة التي أُنزلت على موسى (عليه السلام). (قدح، صفحة ٢٤٤)

ثانياً: العبرانيون

جمع لكلمة عبري، وتعد من أقدم التسميات لبني إسرائيل في التاريخ وقد أختلف العلماء حول أصلها، فمنهم من يربطها بعابر بن راشد بن سام أحد الأجداد الساميين، وآخرون ينسبونها إلى عبور إبراهيم (عليه السلام) لنهر الفرات، وهناك رأي يربط أصل الكلمة بـ (خابيرو) وهي قبائل ظهرت بالتزامن مع ظهور العبرانيين، وكانت تغزو فلسطين وتتوغل فيها من الصحراء في الأراضي الخاضعة للنفوذ المصري. (مالمات و تدمور، صفحة ١٦)

وأن لفظ "العبراني" كان يُطلق على إبراهيم (عليه السلام) ثم على يعقوب وبنيه، واستمر ذلك اللفظ بالتداول لفترة طويلة من الزمان حتى عام سبعمائة قبل الميلاد. (البار، صفحة ٣٤)

ويرى الدكتور إسرائيل ولفنسون: أن كلمة عبري مشتقة من الفعل الثلاثي عبر بمعنى قطع مرحلة من الطريق أو عبر الوادي أو النهر من عبرة إلى عبرة أو عبر السبيل شقها، على مما يدل على التنقل الذي يميز سكان الصحراء والبادية. (ولفنسون، صفحة ٧٨)

أما بالنسبة لي كباحثة فإني أُرجح الرأي القائل: بأن أصل كلمة "العبرانيون" يعود إلى عبور إبراهيم (عليه السلام) نهر الفرات أو نسبةً إلى جدهم عابر؛ لأنها من أقدم المُصطلحات التاريخية، كما هو الحال بالنسبة لمُصطلح "بني إسرائيل" الذي يربطهم بيعقوب (عليه السلام)، ومُصطلح "اليهود" الذي يربطهم بيهوذا الابن الرابع ليعقوب (عليه السلام).

وقد عُبر عن العبرانيين عامة بـ "بني إسرائيل" في القرآن الكريم، في سور مكية وفي سور مدنية، ويُلاحظ أن ورود هذا التعبير في القرآن الكريم، هو أكثر بكثير من ورود لفظة "اليهود" فيه. (علي، صفحة ٦/ ٥١٢)

ثالثاً: الصهيونية

من الأسماء المعاصرة لليهود، وهي حركة سياسية بحتة، تهدف إلى جمع اليهود من مختلف البلاد واستيطانهم ولا علاقة لها بالوعود الدينية لإبراهيم (عليه السلام) أو بني إسرائيل كما يظن البعض. (العقاد، صفحة ١٠)

مما سبق يتضح أن بنو إسرائيل عرفوا بتسمياتٍ متعددة مثل أهل الكتاب واليهود والعبرانيون والصهاينة، إلا أنهم كانوا يفضلون تسمية بني إسرائيل، لاعتقادهم بأن هذه التسمية تربطهم بجدهم يعقوب(عليه السلام) الذي يُعرف أيضًا بإسرائيل.

لكن القول الراجح أن لفظة "يهود" أوسع وأعم من لفظة "عبرانيين وبني إسرائيل"؛ لأن لفظة "يهود" تُطلق على العبرانيين وعلى غيرهم ممن دخل في دين اليهود، وهو ليس منهم، وقد أُطلق الإسرائيليون وأهل يهوذا لفظة "يهود" على أنفسهم وعلى كل من دخل في ديانتهم؛ تمييزًا لهم عن غيرهم ممن لم يكن على هذا الدين، وهم الغرباء، إذ يشير لفظ "عبرانيون وبني إسرائيل" إلى الأصل العرقي أو النسب، بينما لفظة "يهود" يشمل الجانب الديني. (طنطاوي، صفحة ١٣)

المبحث الثاني

النبي سليمان (عليه السلام) نَسبه وحُكمه

المطلب الأول نَسبه

قبل الخوض في نسب سُليمان (عليه السلام) لا بد من تعريف **النبي** في المفهوم اليهودي ولاسيما في قاموس الكتاب المقدس: هو من يتكلم أو يكتب عما يجول في خاطره، دون أن يكون ذلك الشيء من بنات أفكاره، بل هو قوة خارجة عنه، ومن خلال ذلك يتبين أن النبوة اليهودية: هي إخبار عن الله ومقاصدهُ الخفية، وعن الأمور المستقبلية ومصائر الشعوب والمدن والأقدار، من خلال وحي إلهي خاص ينزل على الأنبياء. (نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتين، صفحة ٩٤٩).

أما **النبي** حسب المفهوم الإسلامي "هو من أوحى الله تعالى إليه بشرع، وسُمي نبيًا لأنه نبئ وأخبر من قبل الله تعالى، فإن أُمر بتبليغ الشرع إلى الخلق سُمي رسولًا أيضًا، لأن الله أرسله وبعثه إلى خلقه ليبلغهم شرعه". (أيوب، صفحة ١١٤).

و**سُليمان:** هو ابن الملك داود وخليفته، كان ملكًا على العبرانيين، تسلم الحكم بعد وفاة والده داود عام ٩٢٢ قبل الميلاد، اشتهر نبي الله سليمان (عليه السلام) بحكمته وثروته ومشاريعه العمرانية، بما في ذلك بناء الهيكل الأول في القدس، فقام ببناء هيكل بيت المقدس بين عامي

٩٦٧ و٩٦٠ قبل الميلاد، ويُنسب إليه نظم نشيد سليمان المعروف أيضًا باسم نشيد الأناشيد. (البعلبكي، صفحة ٢٤١ . ٢٤٢)

وسليمان اسم عبري معناه "رجل سلام" كان أعظم ملك في بني إسرائيل، وقد حكم لمدة أربعين سنة، على الرغم من أن له ستة أخوة من أمهات مختلفات "أمنون، وكيلآب، وأبشالوم، وأدونيا، وشفطيا، ويثرعام" إلا إن سليمان هو من تولى الملك، وقد أحبه داود لأنه ابن زوجته المفضلة "بتشبع" وأطلق عليه داود اسم سليمان تمنيًا له السلام بلا حرب. (نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتين، صفحة ٤٨١)

ويصف لنا الكتاب المقدس إن النبي سُليمان (عليه السلام) قاتل، بدأ عهدهُ بالقضاء على كل منافسيه والتخلص من مؤامراتهم، وما قد يحيكون له من دسائس، وطبقًا للروايات التوراتية فإن ربه "يهوه" لم يغضب مما فعله، بل أحبه، ووهبه حكمة، لم يهبها لأحد من قبله ولا من بعده. (مهران، صفحة ٢/ ٦٧٤) "وجلس سُليمان على كرسي داود أبيه، وتثبت مُلكهُ جدًا"(سفر الملوك الأول ٢: ١٢).

وخلاصة القول حسب الروايات التوراتية: إن سُليمان وصلَ إلى الحكم عن طريق قتل أخيه، إذ يقول الدكتور أحمد شلبي في كتابهِ اليهودية: قامَ سُليمان بقتل أخيه الأكبر أدونيا، ويؤاب قائد جيش أبيه، وعزل الكاهن أبياثار، واتسمت بداية حكمه باضطراب الأوضاع في مصر وآشور، فنعم بالسلطان فترة من الزمن واستطاع أن يُصاهر فرعون مصر. (شلبي، صفحة ٧٨)

وقد نصت على ذلك فقرات عدة من أسفارهم إذ جاء في الملوك الأول: "والآن حي هو الرب الذي ثبتني وأجلسني على كرسي داود أبي، والذي صنعَ لي بيتًا كما تكلم، إنه اليوم يُقتل أدونيا. فأرسل الملك سُليمان بيد بناياهو بن يهوياداع، فبطش به فمات" (سفر الملوك الأول ٢: ٢٤ . ٢٥)

ونحن المسلمين لا يوجد في مصادرنا الإسلامية الموثوقة تفاصيل تركز على نسب الأنبياء، فالقرآن الكريم لم يهتم بتفاصيل حياة الأنبياء الشخصية أو نسبهم، إنما كان التركيز الأساسي في إبراز المواقف التي تحتوي على دروس وعبر وفوائد، وأهمل الكثير من الأمور غير المفيدة.

إلا أنَّ هناك بعض المصادر التي نُقلت عن "**التوراة**" بوجه عام و"**الإسرائيليات**" بوجه خاص التي هي أساطير وأحاديث منقولة عن مصادر يهودية على كثرة ونصرانية على قلة، إذ أن معظم ما يُروى من هذهِ الأساطير يرجع في مصدره إلى أصل يهودي. (ربيع، صفحة ٢٥)

وأبرز من أسهم في نقل الإسرائيليات هو وهب بن منبه الصنعاني اليمني: من خيار التابعين، ولد في آخر خلافة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) إذ اشتهر بأسلوب حياته ونُزعته الزهدية، ويُعرف بإسهاماتهِ في مجال الإسرائيليات. (شهبة، صفحة ١٠٥)

فعلى سبيل المثال ما جاء في هذهِ النصوص عن النبي سُليمان (عليه السلام) من إنه أحب نساء أجنبيات، من أصول غير يهودية، بما فيها أبنة فرعون، وتم إلقاء اللوم عليهن في إضلال قلبه وميله نحو عبادة آلهة أُخرى "وأحب الملك سُليمان نساء غريبة كثيرة مع بنت فرعون: مُوآبيات وعَمونيات وأدوميات وصيدونيات وحثيات من الأمم الذين قال عنهم الرب لبني إسرائيل: لا تدخلون إليهم وهم لا يدخلون إليكم، لأنهم يميلون قلوبكم وراء آلهتهم"(سفر الملوك الأول ١١: ١ . ٢)

ويقول الثعلبي نقلًا عن وهب بن منبه: إن سُليمان دعا بلقيس ملكة سبأ "فلما جاءت ورأته حسبته لُجة وهي معظم الماء فكشفت عن ساقيها، لتخوضه إلى سُليمان، فنظر سُليمان (عليه السلام) فإذا هي أحسن الناس ساقًا وقدمًا، إلا أنها كانت شعراء الساقين، فلما رأى سُليمان ذلك صرف بصره عنها". (الثعلبي النيسابوري، صفحة ٣٢٠)

ففي هذهِ الرواية يصور وهب بن منبه النبي سُليمان (عليه السلام) تصويرًا سيئًا فهو حسب روايته شخص شهواني لم تلفت نظرهُ عظمة الله تعالى في أن سخر له من خلقهِ من حقق معجزته، بل انشغل بساقي بلقيس المشعرتين، وسرعان ما صرف بصرهُ عنهما حسب رواية وهب عندما اكتشف أنهما بشعان بهذهِ الصورة، فصورته بهذا الشكل تتناقض مع مكانة النبي، وتجعلهُ كملك عادي شغلتهُ النساء وملذات الحياة. (الباش، صفحة ١٠٧)

فمن خلال ذلك يتبين إن الروايات التوراتية لم تتهم سُليمان (عليه السلام) بـ"الزنا" بل في الانجراف نحو عبادة آلهة أخرى؛ نتيجة تأثرهِ بالنساء الأجنبيات، وتعدد الزوجات، فلا توجد روايات تلومهُ على "الزنا" الحرفي أو العلني.

قال تعالى: (وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَارُونَ وَ كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ٨٤ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ ۖ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ ٨٥ وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا ۚ وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ ٨٦) (سورة الأنعام، الآية: ٨٤ – ٨٦).

يتناول هذا النص القرآني اختلاف المفسرين في إن سُليمان (عليه السلام) من ذرية نوح أو إبراهيم (عليهما السلام)، فهناك من العلماء يرى أنه من ذرية إبراهيم (عليه السلام) وإن الأنبياء المذكورين جميعًا في هذهِ الآيات ينتمون إلى ذريته، حتى لو لم يكونوا من نسلهِ المباشر

من جهة الأب أو الأم، مثل النبي لوط (عليه السلام) الذي كان ابن أخي إبراهيم (عليه السلام)، وبشكل عام فإن معظم الأنبياء المذكورين في القرآن الكريم يرجع نسبهم إلى إبراهيم (عليه السلام)، ويُفهم من قوله تعالى: (وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ) (سورة الصافات، الآية: ٧٧) أن جميع البشر الموجودين حاليًا هم من ذرية نوح (عليه السلام). (سلوم، صفحة ٦٤ . ٦٥).

المطلب الثاني حُكمه

كان سُليمان (عليه السلام) يتمتع بشخصية جذابة ومهيبة، فكانت الأبهة التي تحيط بهِ نابعة من تقواه وخشوعهِ لله تعالى، إذ انعكست شخصيتهِ على المقربين منه فكان مصدر إلهام للعديد من الأساطير والروايات التي تروى عنه، وهذا ما أكدته الأسفار اليهودية في الكتاب المقدس، إذ جاء في سفر الملوك الأول: "وأعطى الله سُليمان حكمةً وفهمًا كثيرًا جدًا، ورحبة قلب كالرمل الذي على شاطئ البحر. وفاقت حِكمة سليمان حِكمة جميع بني المشرق وكل حكمة مصر. وكان أحكم من جميع الناس، ... وكان صيته في جميع الأمم حواليه. وتكلم بثلاثةِ آلاف مثلٍ" (سفر الملوك الأول ٤: ٢٩ . ٣٢)

أما بالنسبة للأحداث التي تلت تولي سُليمان للحكم، فيصورها الكتاب المقدس بصورة إجرامية مليئة بسفك الدماء في سبيل الوصول إلى السلطة، يستخلص منها ما يلي: (مهران، صفحة ٢/ ٦٧٥)

١.إن سُليمان نفذ وصية أبيه داود بالتخلص من يؤآب، قائد جيش داود، لجرائمهِ السابقة في سفك الدماء وقت السلم.

٢.قتل سُليمان أبياثار الكاهن لضمان عدم معارضته في المستقبل، وعين بنياهو قائدًا للجيش و صادوق كاهنًا.

٣.تخلص سُليمان أيضًا من شمعي بن جبرا البنيامي، الذي كان داود يخشى بأسه، بعد أن اتهمه بمغادرة مكان إقامته المحدد دون إذن، فتظهر هذهِ الأحداث كيف قام سُليمان بتوطيد سلطته والتخلص من أي تهديدات محتملة لحكمه.

وحسب رؤيتي كباحثة: أرى إن هذا الكلام لا يمُت للواقع بصلة؛ لأن مهمة الأنبياء هي الدعوة إلى الله تعالى وإلى دين الحق، وليس إذلال الملوك والرؤساء أو الناس، ولا القتل وسفك الدماء، فهل من المعقول أن يكون النبي سُليمان (عليه السلام) كذلك؟

وعندما شاخَ داود (عليه السلام) وضعف جسدهُ و وهنَّ عظمهُ، حاول "أدونيا ابن حجيت" أكبر أبناء داود اغتصاب العرش من سليمان (عليه السلام) الذي ترفع وقال: "أنا أملك" (سفر الملوك الأول ١: ٥) وأعد لنفسه عربات وفرسانًا ورجالًا يجرون أمامه، "فذبح أدونيا غنمًا وبقرًا

ومعلوفاتٍ" (سفر الملوك الأول ١: ٩) فقد حاول "أدونيا" أن يأخذ الملك قبل وفاة والده ولكنه فشل.

وقد أشار الكتاب المقدس في نص آخر إن "أدونيا ذهب إلى أم سُليمان فقال لها: "قولي لسُليمان الملك، لأنه لا يردك، أن يُعطيني أبيشج الشونمية امرأة" (سفر الملوك الأول ٢: ١٧)

فكان السبب وراء مقتل "أدونيا" إنه لجأ إلى "بتشبع" أم سُليمان لتكون شفيعته لدى ولدها، لكي يهبه "أبيشج الشونمية" خادمة داود لتكون زوجة له، فإذا بسُليمان يثور ثورة عنيفة، فقد أعتبر سُليمان هذا الطلب مؤامرة تهدد عرشه، وجريمة يستحق من أجلها القتل؛ لأن سُليمان رأى في طلب "أدونيا" دليلًا على طموحه للعرش، فأرسل "بناياهو" فبطش به فمات. (مهران، صفحة ٢/ ٦٧٤ . ٦٧٥)

ومن خلال ذلك يتضح أنّ في الثقافات اليهودية القديمة وفي عادات بعض الشعوب، الزواج من جارية الملك المتوفى أو خادمته لم يكن مسألة عاطفية فقط، بل كان إشارة سياسية إلى المطالبة بالعرش، لأن نساء الملك كُنّ جزءًا من رمز السلطة الملكية.

وهناك الكثير من النصوص التي جاءت في الكتاب المقدس تصف الأحداث المتعلقة بخلافة سُليمان لأبيهِ داود، منها:

١.حديث النبي ناثان مع داود، يُفهم منه أن سُليمان المقصود وسيجلس على العرش: "متى كملت أيامك واضطجعت مع آبائك، أقيم بعدك نسلك الذي يخرج من أحشائك وأثبتُ مملكتهُ" (سفر صموئيل ٧: ١٢)

٢.وعندما استدعى داود "بتشبع" وأقسم لها أن سُليمان ابنها سيمتلك بعده ويجلس على كرسيه، ووعدها بأن سليمان سيكون الملك القادم، وأن هذا الوعد سيتحقق في اليوم نفسه، فسجدت بتشبع للملك داود تعبيرًا عن شكرها وولائها، فتشير هذهِ الأحداث إلى عملية انتقال السلطة من الملك داود إلى ابنه سُليمان وتوليه العرش."حي هو الرب الذي فدى نفسي من كل ضيقةٍ، إنه كما حلفت لكِ بالرب إله إسرائيل قائلًا: إن سُليمان ابنك يملك بعدي، وهو يجلس على كرسيّ عوضًا عني، كذلك أفعل هذا اليوم" (سفر الملوك الأول ١: ٢٩ . ٣٠)

٣.وكذلك إعلان داود أمام سُليمان وبني إسرائيل، إن الله أختار سُليمان تحديدًا لبناء الهيكل ووراثة المُلك: "هوذا يُولد لك ابن يكون صاحب راحة، وأُريحهُ من جميع أعدائه حواليه، لأن اسمه يكون سُليمان فأجعل سلامًا وسكينة في إسرائيل في أيامه هو يبني بيتًا لاسمي، وهو يكون لي أبنًا، وأنا لهُ أبًا وأُثبت كُرسي مُلكه على إسرائيل إلى الأبد" (سفر أخبار الأيام الأول ٢٢: ٩ . ١٠)

٤.وتصريح داود في خطابه العلني إن الرب أختار سُليمان من بين كل بنيه ليجلس على عرش مملكة إسرائيل: "ومن كل بني، لأن الرب أعطاني بنينّ كثيرين، إنما أختار سُليمان ابني ليجلس على كُرسي مملكة الرب على إسرائيل وقال لي: إن سُليمان ابنك هو يبني بيتي وديباري، لأني أخترتهُ لي ابنًا، وأنا أكون لهُ أبًا، وأُثبت مملكتهُ إلى الأبد إذا تشدد للعمل حسب وصاياي وأحكامي كهذا اليوم" (سفر أخبار الأيام الأول ٢٨: ٥ . ٧)

فلما مات داود ورثه سُليمان ابن بتشبع في سن مبكرة وهو ابن ثلاث عشرة سنة، فكان يتمتع بالفطنة وحسن التدبير في الحكم والقضاء، فقام ببناء بيت المقدس والهيكل "القصر الملكي"، وسخر الله له الريح والجن والشياطين، وأسالَ له عين النحاس المذاب، واتسع ملكه ليشمل مناطق واسعة، ومن أشهر قصصه المذكورة في القرآن الكريم قصته مع ملكة سبأ وابتلاؤه بمرض شديد، وتوفي سليمان (عليه السلام) دون أن يعلم الإنس والجن بموته إلا بعد أن أكلت الأرضة عصاه فسقط على الأرض. (مجموعة من العلماء والباحثين، صفحة ١٣/ ٨٧).

تميز عهد سُليمان (عليه السلام) بالسلام والنشاط التجاري وتوثيق العلاقات التجارية، وتُعزى إليه بعض كتب العهد القديم مثل الأمثال والجامعة ونشيد سليمان، ويُعرف في الأساطير الشعبية بـ"الرجل الحكيم" وذكر في القرآن الكريم سبع عشرة مرة، حيث بينت فيها نعم الله عليه، وكان كثير الزوجات إذ بدأ حكمه بالزواج من ابنة الملك فرعون حتى يكون ذلك مصدر أمن لهُ، وقد تزوج سليمان زيجاته لغرض دبلوماسي، فبقي بنو إسرائيل أربعين سنة في سلام بدون حرب. (مجموعة من العلماء والباحثين، صفحة ١/ ١٨٨١).

وقد اتخذ سُليمان إجراءات عدة لتدعيم عرشه وتقوية دولته داخليًا وخارجيًا، فشملت هذهِ الإجراءات ما يلي: (مهران، صفحة ٢/ ٦٧٦)

١.تقوية دعائم الحكومة وتجميل العاصمة، فأستخدم سُليمان معظم موارد دولته في هذا الجانب.

٢.بناء وتجديد الحصون، أقام سُليمان العديد من الحصون الجديدة، وأعاد رسم القديم منها.

٣.تمركز الحاميات العسكرية، فوضع حاميات في المواقع الاستراتيجية لردع الثائرين والغزاة.

وقسم بلادهُ إلى اثنى عشر قسمًا إداريًا، وتعمد أن تكون حدودها متفقة مع حدود منازل الأسباط الاثنى عشر، وكان يرجو من وراء هذا أن يضعف النزعة الانفصالية بينهم، وأن يؤلف شعبًا واحدًا، ولكنه أفلس في هذا وأفلست بلاد اليهود معهُ. (ديورَانت، صفحة ٢/ ٣٣٤)

وكان على كل منطقة من المناطق الجديدة "مشرفًا" أو "وكيلًا"، مسؤولًا عن توزيع المؤونة بين الملاك المختلفين، وأن يراقب وصولها في الوقت المحدد، فكانت المؤون تُجمع في مدن "الصوامع" ثم تُسلم في "أورشليم" في الشهر المحدد، ويترأس هذا النظام موظف أعلى يُدعى

"رئيس الوكلاء" وظهرت هذهِ الوظيفة لأول مرة بين كبار الموظفين في عهد سُليمان، وأدى هذا النظام إلى صدام مع حرية القبائل الإسرائيلية في التصرف بإنتاج زراعتهم ومواشيهم بطريقتهم الخاصة، أو على حسب هواهم. (مهران، صفحة ٦٧٧/٢)

وكان لمملكة إسرائيل أهمية كبيرة في التجارة الدولية وتأثير ازدهارها الاقتصادي في توطيد علاقاتها مع الممالك المجاورة، وتحديدًا مع حيرام ملك صور، حيث كانت صور في تلك الفترة مركزًا تجاريًا كبيرًا في الساحل الفينيقي، وكذلك باعتبارها مؤسسة المستوطنات على ساحل البحر المتوسط. (مالمات و تدمور، صفحة ٢١٧)

وقد ازدهرت العلاقة الاقتصادية بين بني إسرائيل والفينيقيين في عهد سُليمان (عليه السلام) إلى الحد الذي بلغت فيها أوج ازدهارها، فكان ترف بني إسرائيل في الاعتماد على المنتجات الخارجية المستوردة من الخارج، خاصة من فينيقية، وكذلك المقايضة التجارية حيث كانت فينيقية تستورد المحاصيل الزراعية من بني إسرائيل "بر، خمر، زيت، دهن" مقابل منتجاتها الصناعية والحرفية أو ما تستوردهُ من العالم، كما كان لنقص الخبرة الصناعية لدى بني إسرائيل من العوامل المهمة التي دفعت سُليمان للاستعانة بالفينيقيين في أعمال البناء وصناعة التحف للمعبد. (لوبون، صفحة ٣٤)

وأهتم بالصناعة والتعدين والبناء، وأسرف في بناء قصره الذي استغرق بناؤهُ ثلاثة عشر عامًا، واشتهر ببناء المعبد المشهور باسم "هيكل سُليمان" الذي استغرق بناؤهُ سبع سنين، وقد اتضحت في بنائهِ الرمزية الكنعانية، وتضمنت اهتماماته أيضًا بناء الحصون والقلاع والثكنات، وأنشأ أسطولًا بحريًا بمساعدة "حيرام" ملك صور في البحر الأحمر، وعلى الرغم من محاولاته لتحقيق الاستقرار من خلال مصاهرة الدول المجاورة، إلا أن الفساد الاجتماعي والسياسي تفشى؛ بسبب نشاط التجار والمرابين والعمال والعاطلين، مما أدى إلى ضعف المملكة، وانكمش ملكه في آخر عهده، فأقتصر على غرب الأردن. (سعفان، صفحة ١٧ . ١٨)

وصل سُليمان عن طريق الصوريين والدول الحيثية الجديدة في شمال سوريا إلى مصادر المعادن، فأخذ النحاس من قبرص، والحديد من أسيا الصغرى، وكان النحاس مخصصًا لصنع آنية الهيكل، بينما خصص الحديد لألات العمل والأسلحة، وجلب الجياد التي تباع لمصر من أسيا الصغرى، أما مصر فجلب منها عربات المواكب التي تستخدم في الاحتفالات، والتي تُباع لشمال سوريا، وكان تجار الملك المعروفين بـ "الوكلاء" هم الذين يديرون شؤون التجارة. (مالمات و تدمور، صفحة ٢١٨)

ومن الوسائل التي استخدمها سُليمان لتمويل حكومته، وتعزيز ثروة مملكته ما يلي: (ديورَانت، صفحة ٢/ ٣٣٤)

١.إعداد البعثات لاستخراج المعادن الثمينة، ولاستيراد مواد الترف والسلع القيمة النادرة، ومن بينها "العاج والقردة والطواويس" وهذهِ يمكن بيعها للأثرياء المحدثين بأثمان غالية.

٢.فرض الإتاوات على جميع القوافل المارة بفلسطين.

٣.فرض جزية الرؤوس على جميع رعاياه، وطالب كل قسم من أقسام دولته ما عدا قسمه الخاص بقدر من المال.

٤.أعاد للدولة احتكارها القديم لتجارة الخيوط والخيل والمركبات.

٥.جعل الفضة في "أورشليم" كحجارة الشوارع من كثرتها.

٦.أعتزم أن يُزين المدينة بمعبد جديد ليهوه، وبقصر جديد له هو نفسه.

أما بالنسبة لجيش سُليمان فقد كان يملك ١٤٠٠ . ٤٠٠٠حصانًا، وكان يمتلك جيشًا كبيرًا يتضمن فصائل العجلات الحربية، وقد تم اكتشاف اسطبلات للخيول وحظائر للعربات في "مجدو" وغيرها، وكان قائد العربة الحربية يتلقى تدريبات طويلة شاقة، وكان يظل في الخدمة طالما كان قادرًا على أداء وظيفته، وعندما زاد عدد العربات أصبح من الضروري استخدام الجنود المرتزقة، بالإضافة إلى الإسرائيليين المجندين الذين كانوا يقومون بأعمال البناء والتحصينات، فضلًا عن العمل في مشاريع سُليمان البنائية الأخرى، والعمل الذي اشتهر باسم "السخرة" خدمة الأعمال العامة لبناء وصيانة التحصينات الدفاعية وخدمة الجيش. (مهران، صفحة ٦٨٢/٢)

والتجارة كانت مصدر تلك الثروات، ولا سيما التجارة البحرية، تلك التي جربها سُليمان تجربة لم تدم طويلًا، وما كان بنو إسرائيل ليفكروا في أمر البحر؛ فقد كان ما يتخذه الملك من السفن والملاحين يؤخذ من فينيقية، كما كان يؤخذ خشب الأرز والبناءون منها لتشيد الهيكل. (لوبون، صفحة ٤١)

ومن خلال ذلك تبين إن سُليمان كان أول حكماء إسرائيل، على الرغم من إن داود كان المؤسس الحقيقي للمملكة العبرانية إلا إن سليمان قادَ المملكة إلى ذروة المجد والرفاهية، فتميزت فترة حُكمه بمشاريع اقتصادية ضخمة تشمل التجارة والصناعة واستخراج المعادن، وعاش سليمان خلالها حياة ملكية فاخرة، تميزت بالاستبداد والشهوانية والأبهة، وأثر نمط حياة سليمان على العبرانيين، حيث تحولوا نحو تيار الحياة والمدنية الشرقيتين. (مجموعة من كبار الباحثين، صفحة ١٠٢/٧)

المبحث الثاني

النبي سُليمان (عليه السلام) في العقائد اليهودية والعقائد الإسلامية

المطلب الأول هيكل سُليمان وتقديس بنو إسرائيل له

الهيكل

هو مكان العبادة اليهودي الذي أُمر ببنائهِ داود(عليه السلام)، وأقامهُ سليمان (عليه السلام) فوق جبل موريا، وهو جبل بيت المقدس، أو هضبة الحرم التي يوجد فوقها المسجد الاقصى وقبة الصخرة، ويسمى بيت يهوه؛ لأن إلههم يحل أو يسكن فيهِ. (عبد الرحمن، صفحة ٢٠/٢).

ويُطلق على المعبد اليهودي اسماء مختلفة، وهي: (المسيري، صفحة ٥/ ٢١٦)

١.بيت هكنيست: ويعني بيت الاجتماع.

٢.بيت هاتيفلاه: ويعني بيت الصلاة.

٣.بيت هامدراش: ويعني بيت الدراسة.

أما بالنسبة لتسميات المعابد اليهودية في الثقافات اليونانية والعربية، فكانوا يطلقون عليها تسميات عدة: (المسيري، صفحة ٥/ ٢١٦)

في اليونانية: يُعرف المعبد باسم "سيناجوج" و "بروسيو كتريون" ومعناه: بيت الصلاة.

وفي العربية: يُعرف باسم "المعبد" أو "الهيكل" أو "الكنيس اليهودي".

وحسب الروايات التوراتية كان للهيكل دورًا بارزًا في العقيدة اليهودية وعلى وجه الخصوص في عقيدة بني إسرائيل، يمكن تلخيصها في أربعة نقاط: (ديورَانت، صفحة ٢/ ٣٣٨)

١.لم يكن الهيكل مجرد بيت ليهوه، بل كان مركزًا روحيًا وعاصمة للمملكة اليهودية.

٢.كان وسيلة لنقل التراث اليهودي وذكرى لهم، كعلم من نار يرشدهم في ترحالهم.

٣.ساهم الهيكل في الارتقاء بالدين اليهودي من دين بدائي متعدد الآلهة إلى عقيدة راسخة غير متسامحة، وتعد هذهِ العقيدة من العقائد المبدعة في تاريخ البشر.

أكثرت النصوص التوراتية الحديث عن الهيكل وعن بنائهِ، فحسب المعتقدات اليهودية إن سُليمان وعد نفسه ببناء الهيكل تنفيذًا لوصية أبيه داود، إذ قال سُليمان لحيرام الصديق المحب لداود: "وها أنا قد نويت أن أبني بيتًا لاسم الرب إلهي. كما قال الرب لداود أبي. إن ابنك الذي يخلفك على عرشك هو يبني بيتًا لاسمي العظيم. فأرجو أن تأمر رجالك أن يقطعوا لي أرزًا من لبنان، وسيعمل رجالي جنبًا إلى جنب مع رجالك، وأقوم أنا بدفع أُجرة رجالك بموجب ما تراه.

لأنك تعلم أنه ليس بين قومي من يمهر في قطع الأخشاب مثل الصيدونيين".(سفر الملوك الأول ٥: ٥ . ٦).

وكان الاهتمام الرئيسي منصبًا على تطوير القدس كونها المدينة الرئيسية، فقام بتوسيع القدس شمالًا وتحصينها بسور يتجاوز مدينة داود، فشيد في القدس قصر الملك والهيكل، واستعان سُليمان بخبراء من صور لبناء الهيكل، وبُني الهيكل على غرار المعابد الموجودة في شمال سوريا، ويعتبر بناؤه واختيار أوانيه وحليه تجديدًا شاملًا في إسرائيل من خلال شكله ورموزه. (مالمات و تدمور، صفحة ٢١٩)

ويقول ول ديورانت: قرر سُليمان بناء الهيكل وجمع ذوي الثراء من أهل المدن، واختير لتشييدهِ مكان فوق ربوة أي: فوق تل، وخصص له كميات كبيرة من الذهب والفضة والمعادن الأخرى والأحجار الكريمة من مخازنهِ الخاصة، وأوحى سُليمان إلى الناس في رفق أن الهيكل يرحب بتبرعات المواطنين، فتبرعوا له بخمسة آلاف وزنة من الذهب، وبضعفيها من الفضة، وبكل ما يحتاج إليه من الحديد والشبه، ومن وجد عنده حجارة أعطاها لخزينة بيت الرب، وصممت جدرانه كأنها امتداد للمنحدرات الصخرية، وكان طرازهُ هو الطراز الذي أخذه الفينيقيون عن مصر، وأضافوا إليه ما أخذوه عن الأشوريين والبابليين من ضروب التزيين. (ديورَانت، صفحة ٢/ ٣٣٤ . ٣٣٥)

فمن خلال ما سبق يتبين إن للهيكل مكانة عظيمة لدى بني إسرائيل، فيعد كنزًا ثمينًا بل أثمن من أي شيء في السماوات والأرض، ويزعمون إن الله خلق السماوات والأرض بيد واحدة، بينما خلق الهيكل بيديه الاثنتين، ويعتقدون إن الإله قرر بناء الهيكل بنفسه قبل خلق الكون نفسه. (الحكيم، صفحة ١٤٠)

قال الرب لسُليمان: "إذا عملت بفرائضي وأحكامي وحرصت على أتباع جميع وصاياي، فأنا أفي لكَ بوعدي الذي وعدت بهِ أباك داود. وأقيم في هذا الهيكل الذي تبنيه وأكون مع شعبي بني إسرائيل، ولا أتركهم". (سفر الملوك الأول ٦: ١١ . ١٣)

يلخص النص السابق من سفر الملوك الأول الغرض الرئيسي من بناء الهيكل، فيوضح لنا أمور عدة، أهمها: (التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، صفحة ٧١٧)

١. وعد الله أن محضرهُ الأبدي لن يغادر الهيكل طالما يتحقق شرط واحد.

٢. أن يحفظ بنو إسرائيل شريعة الله.

٣. تأكيد على إن الله لم يقطع صلته بهم لمجرد كسر بعض النقاط الثانوية من الشريعة، فقد كان الله يغفر لهم خطاياهم، صغيرة كانت أو كبيرة.

ومن الخرافات والمعتقدات اليهودية المتعلقة بالهيكل المزعوم بعد تدميره في عام ٧٠م، ومن شدة تقديسهم لهُ، كانوا يظنون ما يلي: (الحكيم، صفحة ١٤٠)

١.أن الفناء المحيط بالهيكل يمثل البحر، والمقدس هي الأرض، وقدس الأقداس هو السماء.

٢.بعد تدمير الهيكل وعدم قدرتهم على إعادة بنائهِ، ابتدع بنو إسرائيل أساطير جعلوها عقائد وطقوسًا تذكرهم بالهيكل.

٣.يذكرون الهيكل في جميع المناسبات المهمة مثل الولادة، الزواج، المرض، صلاة منتصف الليل، وعند الوجبات والوفاة.

٤.ومن الطقوس التي ابتدعوها تذكارًا بتدمير الهيكل، تحطيم كوب فارغ من قبل العروسين عند الزواج، ونثر الرماد على جبهة العريس.

وعلى الرغم من الثروة والقوة المروية عن دواد وسُليمان في الكتاب المقدس، إذ لا يوجد أي ذكر لهما في أي نصوص تاريخية مصرية أو بلاد ما بين النهرين، كما أن الدليل الآثاري على مشاريع البناء المشهورة لسُليمان في القدس مفقودة تمامًا، فقد اخفقت كل التنقيبات الآثارية التي أُجريت في القرن ١٩ وبداية القرن ٢٠ حول جبل الهيكل في القدس في التعرف على مجرد أثر بسيط لهيكل سُليمان الأسطوري أو مجمع قصره. (الباش، صفحة ٨١)

المطلب الثاني سُليمان وملكة سبأ

وردت قصة سُليمان وملكة سبأ في النصوص الدينية بوصفها من أبرز الأحداث التي عكست الحكمة والحنكة السياسية للنبي سُليمان (عليه السلام).

وسبأ: هي أرض في اليمن، وعاصمتها مأرب، وتبعد عن صنعاء مسيرة ثلاثة أيام، وسُميت بهذا الاسم؛ لأنها كانت منازل ولد سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، وسُمي "سبأ" بهذا الاسم؛ لأنه أول من سبى السبي، وقيل: إن اسمهُ كان "عب الشمس" أي: ضوء الشمس. (الحموي، صفحة ٣/ ١٨١)

وكان السبئيون وثنيين، ولكل قبيلة إله خاص بها، فكانوا يقدسون الإله "عثتر" ويعتبرونه أكبر الآلهة، واجتمعت ممالك اليمن الأربع على تقديسه، وذكرت مملكة سبأ في الكتب المقدسة عند أهل الكتاب. (الحكيم، صفحة ٦٧)

وهناك وجهة نظر أخرى حول فهم قصة السبئيين، وتتلخص النقاط الأساسية فيما يلي: (مهران، صفحة ٢/ ٦٨٩)

١.يُعتقد أن السبئيين كانوا يسكنون في شمال بلاد العرب، وليس في جنوبها.

٢.أصول السبئيين الأولى تعود إلى شمال بلاد العرب، وتحديدًا في بلاد الجوف أو بالقرب منها.
٣.لم تبدأ دولتهم الحقيقية في جنوب بلاد العرب إلا حوالي عام ٨٠٠ قبل الميلاد.
٤.يشير التاريخ إلى أن دولتهم الحقيقية بدأت بعد الأحداث المذكورة في القصة بحوالي قرن ونصف من الزمان.

ويقال: إن ملكة سبأ هي بلقيس بنت شراحيل، وكانت أمها جنية، وكان مؤخر قدميها مثل حافر الدابة من بيت مملكة، وكانت هي وقومها مجوس يعبدون الشمس. (الأحمد، صفحة ٢٩٤)

ويقول صاحب التحرير والتنوير: أنها كانت من الشخصيات التي عاصرت النبي سُليمان (عليه السلام) في أوائل القرن السابع عشر قبل الهجرة، وصفت بأنها امرأة عاقلة، ويقال: هي التي قامت ببناء سد مأرب، وكانت حاضرة ملك مأرب، وهي مدينة عظيمة في اليمن تبعد مسيرة ثلاثة مراحل، وكانت بلقيس تحكم شعبها بأسلوب الشورى. (ابن عاشور، صفحة ٩/ ٢٥٢)

وذكر لنا القرآن الكريم قصة سُليمان وملكة سبأ في مواضع عدة من سورة النمل، بشكل يبرز الدعوة إلى التوحيد ونبذ عبادة الشمس، قال تعالى:

١.(فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ) (الآية: ٢٢)
٢.(إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ) (الآية: ٢٣)
٣.(وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ) (الآية: ٢٤)
٤.(قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ اذْهَب بِكِتَابِي هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ) (الآية: ٢٧ . ٢٨)

من خلال هذه الآيات نلاحظ إن النبي سُليمان (عليه السلام) كان يولي أهمية كبيرة لنشر الدين في الممالك المجاورة، وأن ملكة سبأ كانت في البداية تعبد الشمس، لكن بعد مواجهتها بالحجج والآيات آمنت بالله.

فالنص القرآني يورد القصة بشكل مختلف في سيرها وهدفها وغايتها، فالنبي سُليمان يتفقد جنوده فيجد أن طائر الهدهد قد تغيب عنه فتوعدهُ، وعند عودته أخبره عن امرأة تحكم شعبًا يعبد الشمس من دون الله، فأرسل النبي سُليمان رسالة إلى هذهِ الملكة، وبعد قراءتها قررت زيارته وتقديم الهدايا، وعندما التقت به كان قد أحضر كرسي ملكها "العرش" فأظهره لها، فدهشت لذلك وأدخلها إلى الصرح وهو من الزجاج الشفاف فظنت أنه ماء فرفعت ثوبها ظانّة أن الماء سيبلل ثوبها، وبعد أن اكتشفت تأييد الله تعالى للنبي سُليمان ورفضه الهدايا أعلنت إسلامها وإيمانها بما آمن، وعادت إلى بلادها مسلمة. (الباش، صفحة ٥٣)

وجلست بلقيس على عرش ملكها وجمعت الملأ من قومها، وكان عددهم كبيرًا، وكانت تتحدث معهم من وراء حجاب، فأبلغتهم أنها تلقت كتابًا كريمًا ، أي شريف لشرف صاحبه؛ وقيل: سمتهُ كريمًا لأنه كان مختومًا، وقيل: لأنه مصدر بـ بسم الله الرحمن الرحيم. (الأحمد، صفحة ٢٩٨ . ٢٩٩)

ويقول ابن كثير: لم يكتب أحد بسم الله الرحمن الرحيم قبل سُليمان (عليه السلام). (ابن كثير القرشي، صفحة ٣/ ٣٦١)

وكانت بلقيس أكثر حكمة من قومها، حيث رأت أن تنتظر لتتعرف على سُليمان ومدى قوته وهدفه وغرضه بعد أن فوضوا إليها ذلك الأمر، لترى فيه ما هو الأرشد لها ولهم، فكان رأيها أتم وأسد من رأيهم، وعلمت أن صاحب هذا الكتاب لا يُغالب ولا يُمانع ولا يُخالف ولا يُخادع. (الحكيم، صفحة ٧٥) ثم ظهرت حكمتها وفراستها وذكائها فقالت: (وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ) (سورة النمل، الآية: ٣٥)

وعليه فإن النبي سُليمان (عليه السلام) عندما أرسل كتابًا إلى الملكة يدعوها وقومها لعبادة الله، فالهدف الأول منه لم يكن السيطرة السياسية أو التوسع الجغرافي، بل إرساء العقيدة الصحيحة، وجنبت بلقيس قومها ويلات الحرب والهلاك في الآخرة بإسلامها واتباعها للنبي سُليمان (عليه السلام).

وذهب بعض النقاد ممن تعرضوا لقصص التوراة إلى أن قصة زيارة ملكة سبأ لسُليمان، إنما هي أسطورة من الأساطير، دونها كتبة التوراة لبيان عظمة سُليمان وحكمته، فإنكار قصة تتفق عليها الكتب المقدسة الثلاثة يتعارض مع المنهج العلمي والإيمان بما جاء في الكتب السماوية. (مهران، صفحة ٢/ ٦٨٩)

فلم يتحدث القرآن الكريم عن علاقات أخرى بين النبي سُليمان والممالك التي كانت في عصره سوى قصة ملكة سبأ، وهي القصة الوحيدة التي تحدث عنها القرآن الكريم، فلم يتحدث مثلًا عن علاقته مع ملوك مصر أو الشام أو غيرهم، بينما التوراة تحدثت عن علاقة سُليمان بحيرام ملك صور وفرعون ذلك الزمن، وذكرت أنه تزوج من ابنة فرعون، وقالت إن ملكه اتسع ليشمل إخضاع العديد من المناطق، وصولًا إلى تدمر وحماه بالإضافة إلى فلسطين وبعض أجزاء من فلسطين. (الباش، صفحة ٥٦)

ومن هنا تتجلى القيمة الدينية لهذهِ القصة، حيث إنها تعكس دور الأنبياء في الجمع بين الحكم والرسالة، وتؤكد على أن قوة سُليمان لم تكن غاية في ذاتها، بل وسيلة لخدمة الدعوة والتوحيد.

أما الأدلة التوراتية التي بدورها تناولت قصة ملكة سبأ، فقد ركزت على جوانب الحكمة والثراء، فكانت في سفرين:

١.جاءت ملكة سبأ لتجربة سُليمان بأسئلة والغاز، ومعها مواكب من الهدايا، ذهب و أطياب وحجارة كريمة، وأُعجبت بحكمتهِ، وأقرت بأن الله أقام سُليمان ملكًا ليجري العدل. (سفر الملوك الأول ١٠: ١ . ١٣) ويعد هذا النص هو المرجع الأساسي في التقليد اليهودي.

٢.يُعيد سفر أخبار الأيام الثاني رواية القصة تقريبًا بنفس الصياغة مع فروق طفيفة في الأسلوب، فقد ذكر أيضًا زيارة ملكة سبأ وإعجابها بحكمة سُليمان، وتبادل الهدايا.(سفر أخبار الأيام الثاني ٩: ١ . ١٢)

وجاء ذكر ملكة سبأ في الكتاب المقدس لدى النصارى "العهد الجديد"، وتسمى بـ "ملكة الجنوب" أو "ملكة التيمن" أي: جنوب الجزيرة، وزيارتها لسُليمان كانت كتعبير عن سعيها وراء الحكمة، (ملكة التيمن ستقوم في الدين مع هذا الجيل وتدينه، لأنها أتت من أقاصي الأرض لتسمع حكمة سُليمان، و هوذا أعظم من سُليمان ههنا)(إنجيل متى ١٢: ٤٢) (ملكة التيمن ستقوم في الدين مع رجال هذا الجيل وتدينهم، لأنها أتت من أقاصي الأرض لتسمع حكمة سُليمان، و هوذا أعظم من سُليمان ههنا)(إنجيل لوقا ١١: ٣١) فالنص متشابه وقريب جدًا من إنجيل متى، وفيه دلالة على أن ملكة سبأ سافرت من بعيد لتطلب الحكمة من سُليمان.

والعهد الجديد هنا لا يسرد قصة زيارتها كما يسردها العهد القديم، بل يستخدمها كمثال تاريخي على طلب الحكمة.

وقال مفسرو التوراة حول ملكة سبأ وزيارتها للنبي سُليمان، أن هذهِ الملكة كانت تتمتع بمكانة خاصة بين النساء، وبعضهن كن ملكات، فلما سمعت الملكة عن حكمة سُليمان وثروته وعظمته، أتت إليه لتمتحنه بمسائل وألغاز، فكانت زيارتها تهدف إلى الاستفادة الروحية والمعرفية، وليس فقط للتسلية، فكان السبائيين القدامى معروفين بثروتهم من الذهب، ويستخدموه في صناعة الأواني وتغطية جدران وأبواب بيوتهم، وكانت امرأة ذكية ومحبة للعلم والتطور، تبحث عن حلول لمشاكل الحياة والدين، وعندما سمعت عن حكمة سُليمان، قصدته رغم مشقة السفر وتكاليفه. (مارش، صفحة ٣٧)

من خلال ذلك يظهر تباين في المصادر في اختلاف زاوية النظر، فبينما يعرض النص القرآني بُعد التوحيد والرسالة، تميل المصادر اليهودية والنصرانية إلى إبراز الدور السياسي والاقتصادي، ومن ثم فإن هذا الحوار يعكس تداخل الدين بالسياسة في تلك المرحلة التاريخية.

فأجاب سُليمان عن جميع اسئلة ملكة سبأ، مظهرًا معرفته بشريعة الرب وحكمته في أمور الحياة، مما يدل على قدرته الفائقة، وأعجبت الملكة بتنظيم مملكته ومجلسه، وخدمة عبيده، وجمال ملابس خدامه، ونظام محرقاته، فأدركت الملكة أن حكمتها وثروتها لا تُضاهي ما لدى سُليمان، وشعرت بالذهول أمام عظمته، و رأت الملكة أن ما أُخبرت به عن سُليمان كان أقل من الحقيقة. (مارش، صفحة ٣٨)

وهكذا يمكن القول إن القصة لم تكن مجرد حدث ديني، بل حملت بعُدًا اقتصاديًا يوضح أن النفوذ والهيمنة في تلك العصور كانا قائمين أيضًا على الثروة والتجارة.

الخاتمة

وفي ختام هذا البحث، أكون قد استعرضت جانبًا مهمًا من تاريخ بني إسرائيل، علاقتهم بالنبي سُليمان (عليه السلام)، ذلك النبي الملك الذي وهبه الله حكمة واسعة، ومُلكًا لم يُؤتَ أحدًا من بعده، فكان نموذجًا للعدل، والقيادة، والطاعة لله عز وجل، ومن خلال هذا البحث توصلت لبعض الأمور التالية:

١.أن بنو إسرائيل رغم ما حظوا به من أنبياء وهداية، فإن تاريخهم كان مليئًا بالتقلبات بين الإيمان والعصيان، وبين الطاعة والتمرد، وهو ما يوضح أهمية الثبات على منهج الله، والاتعاظ بما ورد في قصص الأمم السابقة.

٢.إن قصة النبي سُليمان (عليه السلام) تحمل الكثير من العبر في أهمية الحكمة، وشكر النعم، وتسخير القوة في طاعة الله تعالى.

٣.تُعد قصة النبي سُليمان (عليه السلام) دعوة للتأمل في قدرة الله تعالى على منح عباده من الفضل ما يشاء، متى ما كانوا أهلًا لهُ.

٤.إن النبي سُليمان (عليه السلام) حسب المعتقدات اليهودية أول حُكماء بني إسرائيل، وهو من قامَ ببناء الهيكل المزعوم حسب الروايات التوراتية.

٥.يضرب الله تعالى لنا الأمثال في قصة النبي سُليمان مع ملكة سبأ، فهي خير مثال للدعوة وتوحيد الله عز وجل.

وما هذا إلا جُهد مقل ولا أدعي فيه الكمال، ولكن عُذري أنني بذلت فيه قُصارى جُهدي، فإن أصبت فذاك مُرادي وأن أخطأت فلي شرف المحاولة والتعلم ومن الله التوفيق.

المصادر والمراجع

*القرآن الكريم

*الكتاب المقدس

١.*التفسير التطبيقي للكتاب المقدس* (الإصدار الثاني). (٢٠١١م). القاهرة، مصر: شركة ماستر ميديا.

٢.أبراهام مالمات، و حييم تدمور. (٢٠٠١م). *العبرانيون وبنو إسرائيل في العصور القديمة بين الرواية التوراتية والإكتشافات الأثرية* (المجلد الأولى). (الدكتور: رشاد عبد الله الشامي، المترجمون) القاهرة، مصر: المكتب المصري لتوزيع المطبوعات.

٣.أحمد بن محمد بن إبراهيم (المتوفى: ٤٣٧ هـ) الثعلبي النيسابوري. (١٣٧٤هـ . ١٩٥٤م). *قصص الأنبياء المسمى عرائس المجالس* (المجلد الرابعة). مصر: شركة مكتبة ومطبعة البابي الحلبي وأولاده.

٤.أحمد شلبي. (١٩٨٨م). *مقارنة الأديان اليهودية* (المجلد الثامنة). القاهرة، مصر: مكتبة النهضة المصرية.

٥.أحمد عيسى الأحمد. (١٤١٠هـ . ١٩٩٠م). *داود وسليمان في العهد القديم والقرآن الكريم.*

٦.إسرائيل ولفنسون. (١٣٤٨هـ . ١٩٢٩م). *تاريخ اللغات السامية* (المجلد الأولى). مطبعة الإعتماد.

٧.إسماعيل بن عمر البصري الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) ابن كثير القرشي. (١٤٢٠هـ . ١٩٩٩م). *تفسير القرآن العظيم* (المجلد الثانية). (سامي ين محمد سلامة، المحرر) دار طيبة للنشر والتوزيع.

٨.الدكتور أحمد ربيع أحمد يوسف. (بلا تاريخ). أرض الميعاد بين الحقيقة والمغالطة مناقشة للنصوص التوراتية. *كلية الشريعة والقانون والدراسات الإسلامية*، صفحة ٤٠٥ . ٤٥٣.

٩.السيد عبد البديع محمد. (١٤٢١هـ . ٢٠٠٠م). عقيدة اليهود في تجسيد الإله وموقف الإسلام منها. *رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الزقازيق، مصر.*

١٠.آمال عبد الرحمن ربيع. (١٤٢٠هـ . ٢٠٠٠م). *الإسرائيليات في تفسير الطبري.* القاهرة، مصر: دار الثقافة العربية.

١١.أمين الخولي. (٢٠٠٥م). *تاريخ الملل والنحل.* (الدكتور أحمد محمد سالم، المحرر) مصر: مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب.

١٢.جواد علي. (١٤١٣هـ . ١٩٩٣م). *المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام* (المجلد الثانية). ساعدت جامعة بغداد على نشره.

١٣.حسن أبو الخير عبد الحفيظ عبد الرحمن. (١٤٣٢ هـ . ٢٠١١م). *الموسوعة المفصلة في الفرق والأديان والملل والمذاهب والحركات القديمة والمعاصرة* (المجلد الأولى). القاهرة، مصر: دار ابن الجوزي.

١٤.حسن الباش. (١٤٣١هـ . ٢٠١٠م). *سليمان صرخة النبوة في وجه الخرافة التوراتية* (المجلد الأولى). سوريا: دار قُتيبة.

١٥.حسن محمد (المتوفي: ١٤٢٩ هـ) أيوب. (١٤٠٣ هـ . ١٩٨٣م). *تبسيط العقائد الإسلامية* (المجلد الخامسة). بيروت، لبنان: دار الندوة الجديدة.

١٦.سعدون الساموك، و رشدي عليان. (بلا تاريخ). *تاريخ الديانتين اليهودية والمسيحية*. بلا دار نشر.

١٧.شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبدالله الرومي البغدادي الحموي. (١٣٩٧هـ . ١٩٧٧م). *معجم البلدان*. بيروت، لبنان: دار صادر.

١٨.صلاح عبد الفتاح الخالدي. (١٤١٩هـ . ١٩٩٨م). *الشخصية اليهودية من خلال القرآن الكريم تاريخ وسمات ومصير*. دمشق، سوريا: دار القلم.

١٩.عباس محمود العقاد. (بلا تاريخ). *الصهيونية العالمية*. مصر: دار المعارف.

٢٠.عبد القادر شيبة الحمد. (١٤٣٣هـ). *الأديان والفرق والمذاهب المعاصرة* (المجلد الرابعة). فهرسة مكتبة فهد الوطنية.

٢١.عبد الوهاب المسيري. (١٩٩٩م). *موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية* (المجلد الأولى). القاهرة، مصر: دار الشروق.

٢٢.غوستاف لوبون. (٢٠١٢م). *اليهود في تاريخ الحضارات الأولى*. (عادل زعيتر، المترجمون) القاهرة، مصر: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.

٢٣.فريد إبراهيم محمد. (٢٠٠٤م). *إسرائيل اليهود الوجه الخفي الماضي والحاضر*. القاهرة: دار قباء.

٢٤.كامل سعفان. (١٩٨٨م). *اليهود تاريخ وعقيدة*. القاهرة، مصر: دار النصر للطباعة الإسلامية.

٢٥.مجموعة من العلماء والباحثين. (١٤١٩هـ . ١٩٩٩م). *الموسوعة العربية العالمية* (المجلد الثانية). الرياض: مؤسسة أعمال الموسوعة.

٢٦.مجموعة من العلماء والباحثين. (٢٠٠٩م). *الموسوعة العربية الميسرة* (المجلد الثالثة). صيدا . بيروت، لبنان: المكتبة العصرية.

٢٧.مجموعة من كبار الباحثين. (٢٠٠٥م). *موسوعة عالم الأديان* (المجلد الثانية). بيروت، لبنان: NOBILIS.

٢٨.محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي (المتوفي: ١٣٩٣هـ) ابن عاشور. (١٩٨٤م). *التحرير والتنوير*. تونس: الدار التونسية للنشر.

٢٩.محمد بن محمد أبو شهبة. (١٤٠٨هـ). *الإسرائيليات والموضوعات في التفسير* (المجلد الرابعة). القاهرة، مصر: مكتبة السنة.

٣٠.محمد بيومي مهران. (١٩٩٩م). *بنو إسرائيل*. الإسكندرية، مصر: دار المعرفة الجامعية.

٣١.محمد سيد طنطاوي. (١٩٩٧م). *بنو إسرائيل في القرآن والسنة* (المجلد الأولى). القاهرة، مصر: دار الشروق.

٣٢.محمد علي البار. (١٤١٠هـ . ١٩٩٠م). *المدخل لدراسة التوراة والعهد القديم* (المجلد الأولى). دمشق، سوريا: دار القلم.

٣٣.محمود عبد الرحمن قدح. (بلا تاريخ). موجز تأريخ اليهود والرد على مزاعمهم الباطلة. *الجامعة الإسلامية . كلية الدعوة وأصول الدين* .

٣٤.منصور عبد الحكيم. (بلا تاريخ). *سُليمان عليه السلام النبي الملِك*. دمشق القاهرة: دار الكتاب العربي.

٣٥.منير البعلبكي. (١٩٩٢م). معجم *أعلام المورد* (المجلد الأولى). بيروت ، لبنان: دار العلم للملايين.

٣٦.نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتين. (١٩٨١م). *قاموس الكتاب المقدس* (المجلد السادسة). (بطرس عبد الملك، إبراهيم مطر، و جون الكساندر طمسن، المحررون) بيروت ، لبنان: مكتبة المشعل.

٣٧.همام حسن يوسف سلوم. (٩ ٨، ٢٠٠٦م). سليمان (عليه السلام) في القرآن الكريم. *رسالة ماجستير منشورة، جامعة النجاح الوطنية نابلس . فلسطين*. نابلس، فلسطين.

٣٨.وِل وَايريْل ديورَانت. (بلا تاريخ). *قصة الحضارة*. (محمد بدران، المترجمون) بيروت، لبنان: دار الجيل للطبع والنشر والتوزيع.

٣٩.وليم مارش. (١٩٧٣م). *السنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم*. بيروت، لبنان: مجمع الكنائس في الشرق الأدنى.

Sources and references

***The Holy Quran.**

*** The Holy Bible**

1.Applied Interpretation of the Bible (2nd Edition). (2011AD). Cairo, Egypt: Master Media Company.

2.Avraham Malmat and Haim Tadmor. (2001AD). The Hebrews and the children of Israel in ancient times between the biblical narrative and archaeological discoveries (Volume One). (Dr. Rashad Abdullah Al-Shami, translators) Cairo, Egypt: Egyptian Office for Publications Distribution.

3. Ahmed bin Muhammad bin Ibrahim (deceased: 437 AH) Al-Thaalabi Al-Naysaburi. (1374 AH - 1954 AD). Stories of the Prophets called Brides of Councils (Volume Four). Egypt: Al-Babi Al-Halabi and Sons Library and Printing Company

4.Ahmed Shalabi. (1988AD). Comparative Jewish Religions (Vol. VIII). Cairo, Egypt: Egyptian Nahda Library.

5.Ahmed Issa Al-Ahmad. (1410 AH - 1990 AD). David and Solomon in the Old Testament and the Holy Quran.

6.Israel Wolfensohn. (1348 AH - 1929 AD). History of Semitic Languages (Volume I). Al-Etimad Printing Press.

7.Ismail bin Omar Al-Basri Al-Dimashqi (deceased: 774 AH) Ibn Kathir Al-Qurashi. (1420 AH - 1999 AD). Interpretation of the Great Qur'an (Volume Two). (Sami Yin Muhammad Salama, editor) Dar Taiba for Publishing and Distribution.

8.Dr. Ahmed Rabie Ahmed Youssef. (no date). The Promised Land between Truth and Fallacy A discussion of biblical texts. College of Sharia, Law and Islamic Studies, pages 405-453.
9.Mr. Abdel Badie Mohamed. (1421 AH - 2000 AD). The Jewish belief in the embodiment of God and Islam's position on it. Unpublished master's thesis, Zagazig University, Egypt.
10. Amal Abdul Rahman Rabie. (1420 AH - 2000 AD). The Israelis in Tafsir al-Tabari. Cairo, Egypt: House of Arab Culture.
11. Amin Al-Khouly. (2005AD). History of boredom and bees. (Dr. Ahmed Mohamed Salem, editor) Egypt: Egyptian General Book Authority Press.
12. Jawad Ali. (1413 AH - 1993 AD). Al-Mufassal fi History of the Arabs Before Islam (Volume Two). The University of Baghdad helped publish it.
13. Hassan Abu Al-Khair Abdel Hafeez Abdel Rahman. (1432 AH - 2011 AD). The detailed encyclopedia of ancient and contemporary sects, religions, sects, sects, and movements (volume one). Cairo, Egypt: Dar Ibn al-Jawzi.
14. Hassan Al-Bash. (1431 AH - 2010 AD). Sethleman: The Cry of Prophecy in the Face of Biblical Myth (Volume One). Syria: Dar Qutayba.
15. Hassan Muhammad (died: 1429 AH) Ayoub. (1403 AH - 1983 AD). Simplifying Islamic Doctrines (Volume Five). Beirut, Lebanon: Dar Al-Nadwa Al-Jadeeda.
16. Saadoun Al-Samouk, and Rushdi Alyan. (no date). History of the Jewish and Christian religions. No publishing house.
17. Shihab al-Din Abi Abdullah Yaqut bin Abdullah al-Rumi al-Baghdadi al-Hamawi. (1397 AH - 1977 AD). Dictionary of countries. Beirut, Lebanon: Dar Sader.
18. Salah Abdel Fattah Al-Khalidi. (1419 AH - 1998 AD). The Jewish personality through the Holy Qur'an: history, characteristics, and destiny. Damascus, Syria: Dar Al-Qalam.
19. Abbas Mahmoud Al-Akkad. (no date). International Zionism. Egypt: Dar Al-Maaref.
20. Abdul Qadir Shaybah Al-Hamd. (1433 AH). Contemporary religions, sects, and sects (Volume Four). Fahd National Library Cataloging.
21. Abdul Wahab Al-Mesiri. (1999AD). Encyclopedia of Jews, Judaism, and Zionism (Volume One). Cairo, Egypt: Dar Al-Shorouk.
22. Gustave Le Bon. (2012AD). Jews in the history of early civilizations. (Adel Zuaiter, the translators) Cairo, Egypt: Hindawi Foundation for Education and Culture.
23. Farid Ibrahim Muhammad. (2004AD). Israel, the Jews, the hidden face, past and present. Cairo: Dar Quba.
24. Kamel Saafan. (1988AD). Jews history and doctrine. Cairo, Egypt: Dar Al-Nasr for Islamic Printing.

25.A group of scientists and researchers. (1419 AH - 1999 AD). The International Arabic Encyclopedia (Volume Two). Riyadh: Encyclopedia Business Foundation.
26.A group of scientists and researchers. (2009AD). The Facilitated Arabic Encyclopedia (Volume Three). Sidon - Beirut, Lebanon: Modern Library.
27.A group of senior researchers. (2005AD). Encyclopedia of the World of Religions (Volume Two). Beirut, Lebanon: NOBILIS.
28. Muhammad Al-Tahir bin Muhammad bin Muhammad Al-Tahir Al-Tunisi (died: 1393 AH), Ibn Ashour. (1984AD). Liberation and enlightenment. Tunisia: Tunisian Publishing House.
29. Muhammad bin Muhammad Abu Shahba. (1408 AH). Israelites and topics in interpretation (Volume IV). Cairo, Egypt: Sunnah Library.
30. Muhammad Bayoumi Mahran. (1999AD). Children of Israel. Alexandria, Egypt: University Knowledge House.
31. Muhammad Sayed Tantawi. (1997AD). The Children of Israel in the Qur'an and Sunnah (Volume One). Cairo, Egypt: Dar Al-Shorouk.
32. Muhammad Ali Al-Bar. (1410 AH - 1990 AD). Introduction to the Study of the Torah and the Old Testament (Volume One). Damascus, Syria: Dar Al-Qalam.
33. Mahmoud Abdel Rahman Qadah. (no date). A brief history of the Jews and a response to their false claims. Islamic University - College of Da'wah and Fundamentals of Religion.
34. Mansour Abdel Hakim. (no date). Solomon, peace be upon him, the Prophet and King. Damascus Cairo: Dar Al-Kitab Al-Arabi.
35. Mounir Baalbaki. (1992AD). Dictionary of famous figures of the supplier (first volume). Beirut, Lebanon: Dar Al-Ilm Lilmalayin.
36. An elite group of specialized professors and theologians. (1981AD). Dictionary of the Bible (Volume VI). (Botros Abd al-Malik, Ibrahim Matar, and John Alexander Thomson, editors) Beirut, Lebanon: Al-Mishaal Library.
37. Hammam Hassan Youssef Salloum. (9 8, 2006 AD). Solomon (peace be upon him) in the Holy Quran. Published master's thesis, An-Najah National University, Nablus, Palestine. Nablus, Palestine.
38. Will and Earl Durant. (no date). The story of civilization. (Muhammad Badran, The Translators) Beirut, Lebanon: Dar Al-Jeel for Printing, Publishing and Distribution.
39. William Marsh. (1973 AD). The correct Sunnah in interpreting the books of the Old Testament. Beirut, Lebanon: Congregation of Churches in the Near East.